Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذاكرة الأعراب الجماعية ، ويدقّقان في فنون القـول ، وأسـاليب الكلـم ليسـتطيعا إفحام الآخرين ، وهما من الموالي ، ومن ثـم ليغـيرا في صـورة التـاريخ في الذاكـرة الجماعية ، هذه التي كـانت في صورتـها العامـة حتـى ذلـك الوقـت شـفاهية في الغالب .. ولا بد أنه مر وقت كاف ، ثم إذا بهما يفاجئان الناس بمـا لديـهما – ولا بد أنهما رويا أشعاراً كثـيرة ، وتـأكدا مـن نشـرها ، ومـن إطباقـها الآفـاق ، وتملكها للنفوس (نفـوس عليـة القـوم) وبعـد ذلـك ، يبـدآن بكشـف القنـاع عـن وجهيهما بين الحين والآخر ، وفي مناسـبات محـددة . وهمـا متـأكدان مـن نفـاذ فعلهما وبزهم للآخرين ..

وبوسع أي كان ، التأكد مـن الجـبروت النفسـي لـدى كـل منـهما وهـو يحـاول الإتقان في دوره ، وكيف يتقمـص شـخصية معينـة ، شـخصية شـاعرة ويقدمـها للنـاس : لغـة وأداء وامتـلاك موقـف ، ويلاحـظ في قـرارة نفسـه قـوة التأثـير في المتلقي! إنه الواحـد المتعـدد إذاً ، والقـادر علـى إخفـاء شـخصيته ، تلـك الـتي تتوارى خلف الظل السميك للشخصية الأخرى ، التي يروي لها ، وعلى لسـانها ضابطاً إياها ، كي لا تفضحه ، وتثير الشبهات ، خاصـة عندمـا يـروي قصيـدة طويلة والآذان صاغية ، وهـو مندمـج في روايـة الشـعر دون تلكـؤ – ولا بـد أنـه يلاحظ ذلك الإشعاع الغريب في عيون سامعيه ، وهم معجبون بما يتلقونه ، وهـو يسخر من موقفهم هذا ، في كل عبارة يرويـها ، أو بيـت ينهيـه ! نعـم أن تقلّـد أحدهم هو أن تكونه ، هو أن تستوعبه ، وتتجسـده ، لتجـذر صورتـه في ذاكـرة الناس بالتالي .. وبراعة التقليد تقوم هنا على تقنية مزدوجـة 1– احتـواء الشـاعر الذي يُروى له . 2– وتقديمه بحيث لا يعود لشخصيته كراو ، أي معنـى – إنـه هنا يتخلى عن ذاته الشاعرة ، فيكون الذات الراوية – ويالها مـن صعوبـة دور ! فأن يكون أحدهم شاعراً ، فهذا يمكن تحمله ، والقيـام بـهذا الـدور ، ولكـن أن يكون الشاعر ، ثـم يخفيـه تحـت قنـاع آخـر ، هـو قنـاع الراويـة ، فتلـك هـي الصعوبة – إذ لا بد من تصور الصـراع الداخلـي بـين الشـاعر والـراوي .. وهنـاك الآخرون ، وهم يصغون إليه بوصفه راوية ليس إلا – إنهم يعرفونه شاعرا ولكنهم في تواصلهم معه ، وهو راوية شعر ، يختلف الوضع علـى الصعيـد النفسـي – إن